

والفلاح ، بما ألهمه من رؤية واضحة للخير حتى يتبعه ، وللشر حتى ينأى عنه ، فليس للمسلم أن يكون إمعة ، ولم تعد له حجة في تعطيل ما أودعه الله في حسه ووجدانه .

فكيف به يقف على مفترق الطرق يميل مع رياح الحياة حيث تميل ، لقد سوى الحق النفس وألهمها فجورها وتقواها . قال تعالى : ﴿ ونفس وما سواها ﴾ فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاهما * وقد خاب من دساها ﴿ وفي استقلال النفس الانسانية حماية لمقومات الحق والخير التي أودعها الله في الانسان . فلا يتأثر بالعوامل الخارجية ولا بالمؤثرات المحيطة به ، فإذا كان قاضيا أو شاهدا أو مدرسا أو قائما بالاصلاح بين الناس أو مقوما لأعمال البعض أو نحو ذلك من مسالك الحياة التي يرتادها فإن عليه أن ينظر إلى الحق بغض النظر عن أى عامل آخر أو أى مؤثر خارجى . فإذا قام لحكم بين الناس أو القضاء فيهم أو طلب منه أداء شهادة بالحق أو فصل في خصومه فعليه أن يتحرى جانب الحق والصواب فلا تؤثر عليه صلة قرابة أو نسب أو غير ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا قاتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ﴾ . (سورة الانعام ١٥٢)

وكما دعا الاسلام إلى المحافظة على قول العدل دون تأثر بصلة القرابة أو ما يدعو إلى الانحياز فكذلك حذر من أن تكون الكراهية والبغضاء من دواعى الانحراف عن الحق والعدل فقال سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون (سورة المائدة ٨) وإن السلوك الاسلامى يتنافى مع الظلم ، فيقيم المسلم العدل ولو على نفسه أو أقرب الناس إليه . ويتنافى مع الباطل فيقول الحق ولو على نفسه ، ويعدل مع العدو كما يعدل مع القريب والحبيب فهو لا تحكمه تبعية تهدم شخصيته ، ولا يجور على عقيدته الهوى ولا تتسرب المحاباة إلى داخله ،

